ليأكل الغليظ ولا يلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا
وسع علينا منها ولا تزوها عنا فتزهد فيها وفي حديث
مرسل عن الضحاك رواه ابن ابي الدنيا قيل يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى
وقال ابو عثمان الزهد في الدنيا ان تتركها ولا تبالي من اخذها
وقال الجنيد سمعت السري يقول ان الله كذب الدنيا عن اوليائه
وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب احبائه لانه لم يرضها
الا لاعدائه يعني لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة الاية
وقيل الزهد مستفاد من قوله تعالى كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتاكم فالزاهد لا يفرح من الدنيا بموجود ولا يتاسف
عليها في مفقود والتحقيق ان المحب للدنيا الذي ذمه الله تعالى انما
هو الذي يلهيه الاعراض الفانية عن الاغراض الباقية ويشغله
حبه العاجلة عن السعي للدار الاجلة بخلاف من كانت الدنيا
معينة له على سلوك طريق العقبى وسبيل محبة المولى وقد جمع
ابو سليمان الدارا في انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك
ما يشغلك عن الله تمام علمه ان الذم الوارد في الكتاب
والسنة للدنيا ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله
تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها
وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا لما اودع الله
فيها لانه كله من نعمه سبحانه قال تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيها عما خلقنا
لاجله من عبادته تعالى كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وصح عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا
نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما وبه

صفحة

حدس

حديث رب كاسية في الدنيا عارية في العقبى وروى الترمذي
ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء
ورواه الحاكم ولفظ ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد الله
لهما من النعيم المقيم والعذاب الاليم ومقتضى التشبيه ان المومن
يكرهها والكافر يحبها فمن احبها فليس بمومن كامل لعدم زهده
فيها بل نقل المحاسبي انهم كانوا يزيدون عن الحيوة فيها وهذا
لا يصح الا لموقف قد لاح له من عالم الاخرة لا يح فاشتاق الى لقاء
مولاه وحلب شيطانه وهواه فقرفت نفسه عن الدنيا وتقمص
بلباس التقوى فمثل هذا كون الدنيا له سجنا ومقامه فيها عاما
وحزنا لكن المومن صابر على حكم الله وراض بما قدره وقضاه
الى منتهى اجله في هذا البلاء وقد قال تعالى لكل اجل كتاب واختلف
هل طلب الموت افضل اشتياقا الى اللقاء ودار البقاء او طلب الحيوة
لزيادة الطاعة والعبادة والدعاء والثناء والافضل التسليم
في مقام الرضا كما ورد في الدعاء اللهم احيني ما كانت الحيوة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واجعل الحيوة زيادة لي
في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وقد قال تعالى
لنبلوهم ايهم احسن عملا قال بعض السلف اي من هو ازهد
في الدنيا وارغب في العقبى وقال بعضهم اكثرهم ذكرا للموت والبلى
وعن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع وقد اثر الحصير ظهره فقلت لو نمت يا رسول الله
على ما هو ابين من هذا فقال مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وعن عمر انه دخل يوما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبه فبكى عمر

Copyright King Saud University